

al - Safadi, Khalil ibn Aybak.

كِتَابُ
الْوَفِيَّاءِ الْوَفِيَّاتِ

تأليف

صلاح الدين خليل بن ابيك ابي صفي

الجزء الأول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

الطبعة الثانية غير المنقحة

باعتناء

هاموت ريتز

يطلب من دار النشر فراز شتاينر فيسبادن

١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م

النشر في بيت الاميرة

استهام موت ريتز

يصدرها

لجمعية المتبرقين الألمانية

البرت ريتز ريش وهانيس روبرت رومير

جزء ٦ - قسم ١

- أطيل الفكر منى في أناس مضوا عنّا وفي من خلّفونا
 هم الأحياء بعد الموت ذكراً ونحن من الخمول الميتونا
 لذلك قد تعاطيتُ التجافي وأنّ خلائقي كالماء لبنا
 ولم أبخل بصحبته لأمرد ولكن هاتِ قوماً يصحبونا
 ويقرب من هذا قول البارع من آيات
 قد (١)
- لا لأنى انفت مع ذا من الكد ية ابن الكرام حتى أكدى
 وقول شاعر الحماسة
- ٩ خلّت الديار فندت غير مسود ومن العناء تفردى بالسود
 والاصل في هذا كله قول لييد
- ذهب الذين يماش في اكنافهم وبيت في خلف جلد لا حرج
- ١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنين وثمانين وثلث مائة ووفاته
 ببغداد في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين واربع مائة

١٧٦

« الفزالي » (٣)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريبة وصار من الاعيان في زمن استاذة وصّف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته

(١) هكذا يباض بالاصل (٣) El في ترجمته

- فخرج الى العسكر ولقي نظام الملك فأكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة
 من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشهر اسمه وسار بذكره الركبان
- ٣ فسار به من لايسير مشتمراً وعنى به من لايعنى مفيردا
- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على
 الامراء والكبار واوجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة
 سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وحج فلما رجع
 ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع
 المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة
 المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم
 ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراكن لما
 بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نفي المذكور فساد الى وطنه
 بطوس وصنّف بها كتاباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد
 ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين
 بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من حتم القرآن ومحالسة اهل
 القلوب ، واما مصنفاته فهي « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب
 ١٥ واعظمتها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الأحياء لأعنى عما ذهب
 واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الردة
 على الأحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط
 ١٨ الكتاب وسميته « اعلام الأحياء باغلاط الإحياء » واشرت الى بعض ذلك
 في كتابي « تليس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب
 الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه
 ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشى على مهل حتى
 لحقوه فاخذوها منه فسقى سارق الحمام وذمكر مثل هذا على سبيل التعليم

للمريدين وهذا قبيح لأنه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض لامر يؤتم الناس به في حقّه وذكر ان رجلاً اشترى لحماً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصحّ ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قتيه واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في بانه من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه الممعة الآن في القاه الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » هذه الاربعة في الفقه قال بعضهم فيها

هدب المذهب جزأ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

١٢ ويقال انه قيل له ما عملت شيئاً اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطلب » والتسمية لكتيبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول الفقه » و « المنتخول » و « اللباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجامع الموامم » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية ١٨ القصوى » و « فضايح الاباحية » و « غور الدور » و « المنتخول في علم الجدل » و « معيار العلم » و « المضنون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنتقى من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة ٢١ القولين » و اورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجَلَّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلَّ بيرجها ومن العجائب كيف حلت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

هبت صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدر ازهر
اني اعترلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه اشعري

واورد له ابن النجار

قمهاؤنا كذباله التبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبرٌ ذميرٌ تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته في سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جدى الآخرة سنة خمس وخمس مائة بالطابران ورثاه ابو المظفر محمد الايبوردى بابيات فائية منها

مضى واعظم مفقود جمعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكى بعد وفاته بقول ابى تمام الطائي

عجبت لصبرى بعده وهو ميتٌ وكنت امرأة ابكى دماً وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالطابران وهي قصة طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبتى قوم الى الغزالي وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة تخفيف الزاى والله اعلم ١٥

١٧٧

« قاضى التعمانية »

محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل التعمانية ، كان قاضياً بها وقدم بغداد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدثت باليسير روى عنه ابو السمادات المبارك ابن الحسين بن نوبيا وابو طاهر السلفي